

## تفسير السمعاني

@ 436 @ .

( ^ ) ( 53 ) إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد ا□ واشهدوا أني بريء مما  
تشركون ( 54 ) من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ( 55 ) إني توكلت على ا□ ربي وربكم  
ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ( 56 ) فإن \* \* \* \* .  
والعاري هاهنا هو السائل ؛ سمي عاريا لأنه يطلب الإصابة . .  
وقوله : ( ^ بعض آلهتنا بسوء ) أي : بلمم وخيل ، كأهم قالوا : إنك سببت آلهتنا  
فانتقموا منك بالتخيل واللمم . وقوله : ( ^ قال إني أشهد ا□ واشهدوا أني بريء مما  
تشركون من دونه ) فإن قيل : كيف قال للمشركين : ( ^ واشهدوا ) ولا شهادة لهم ؟ قلنا :  
هذا مذكور على طريق المبالغة في الحجة ، لا على طريق إثبات الشهادة لهم . .  
وقوله : ( ^ فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ) الكيد : احتيال بشر . وهذا القول معجزة لهود  
صلوات ا□ عليه فإنه أمرهم أن يحتالوا بكل حيلة لإيصال مكروه إليه ، ومنعهم ا□ تعالى عن  
ذلك فلم يقدروا عليه ، وهذا مثل قول نوح في سورة يونس : ( ^ فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم  
لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون ) وقد بينا تفسيره . .  
وقوله تعالى : ( ^ إني توكلت على ا□ ربي وربكم ) معناه : اعتمدت على ا□ ربي وربكم .  
وقوله : ( ^ ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ) معناه : ما من دابة إلا وهي في قبضته  
وتنالها قدرته ، وخص الناصية بالذكر ؛ لأن الإذلال والإقماء في أخذ الناصية . .  
وقوله : ( ^ إن ربي على صراط مستقيم ) فيه أقوال : .  
أحدها : أن معناه : إن ربي يعمل بالعدل ، وإن كان قادرا على كل شيء ، فلا يعمل إلا  
بالإحسان والعدل . .  
والثاني : ( ^ إن ربي على صراط مستقيم ) معناه : إن دين ربي على صراط مستقيم . .  
والثالث : قوله ( ^ إن ربي على صراط مستقيم ) هو في معنى قوله : ( ^ إن ربك  
لبالمرصاد ) يعني : إنه على طريق الخلق أجمع .